

المقدمة

موضوع هذه الدراسة هو : ألفاظ الحضارة عند المسعودى فى كتابه «مروج الذهب ومعادن
الجواهر ، دراسة دلالية ومعجم» .

ولهذا الموضوع جانبان : جانب حضارى يتمثل فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،
وجانب لغوى يتمثل فى العلاقات الدلالية : (تقارب المعنى وتعدد والتقابل والاشتغال والسياق
اللغوى) . وكذلك التغير الدلالى للألفاظ : (تخصيص الدلالة - تعميم الدلالة - انتقال الدلالة -
رقى الدلالة - انحطاط الدلالة) ، وكذلك الألفاظ المعربة .

وتهدف هذه الدراسة إلى :

- ١- تناول ألفاظ الحضارة عند المسعودى بدراسة دلالية تحليلية من خلال مجالاتها الدلالية فيما بينها
للوصول إلى المعنى الدقيق والصحيح للفظه .
- ٢- الاستفادة من النظريات الدلالية الثلاث : نظرية المجالات الدلالية ، نظرية التحليل التكويني
للمعنى ، نظرية السياق .
- ٣- إثبات قوة العلاقة بين الحضارة واللغة ، حيث إن العلاقة بينهما هى علاقة بناء وتحديد ، بمعنى أن
اللغة تحدد الحضارة كما أنها فى الوقت نفسه تتحدد بها .
- ٤- الإسهام فى إيضاح السبيل إلى بناء معجم تاريخى للغة العربية يسجل تاريخ حياة كل كلمة من
كلمات اللغة من أقدم نص جاءت به متبعا تغير دلالتها على مر التاريخ .
- ٥- محاولة استجلاء صورة صادقة للحياة فى القرن الرابع الهجرى - وهو القرن الذى عاش فيه
المسعودى - من منطلق أن اللغة هى أصدق مرآة تنعكس عليها حياة الشعوب ، وأنها جزء من
السلوك الإنسانى ، وخاصة إذا عرفنا أن الحضارة العربية بلغت ذروتها فى هذا القرن ، بما
استجد فيها من أمور ومعطيات ؛ وبما تحققت فيه من منجزات حضارية متعددة .

• مادة هذه الدراسة هي كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» الذى قام بتأليفه المسعودى ، وهو من اعظم كتب المسعودى خاصة ومن أبرز المصنفات العربية عامة وقد طُبع فى بولاق سنة ١٢٨٣هـ ، وقد طُبع على هامش «الكامل» لابن الأثير ، وكذلك على هامش «نفع الطيب» للمقري ، وكذلك طُبع فى القاهرة بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى سنة ١٩٦٤م .

وقد نُشر بعناية المستشرق الفرنسى باريه دى مينار ، ودى كورتيل مع ترجمة فرنسية ، حيث كانت كل ورقة تحتوى على النص العربى مع ترجمة فرنسية ، وقد كتب دى مينار - مقدمة لهذا الكتاب وتعريفاً بالمسعودى . وقد ترجم هذه المقدمة إلى العربية الأستاذ يوسف أسعد داغر .

وقام الأستاذ شارل بلاً بتصحيح القسم العربى من طبعة باريس معتمداً على النسخ المطبوعة من الكتاب ، وقد بدأ فى نشر الكتاب من سنة ١٩٦٥م وحتى سنة ١٩٧٤ ، وذُيل الكتاب بفهارس عامة تناول فيها أسماء الأعلام والبلاد والمدن والفرق الدينية والأمم والقبائل والحيوان والنبات والفلك .

وقد نشرت هذه الطبعة الجامعة اللبنانية سنة ١٩٧٨م ، وقام الأستاذ يوسف أسعد داغر بنشر وتحقيق الكتاب مع وضع فهارس عامة للكتاب لا تختلف عن الفهارس التى وضعها شارل بلاً .

وأخيراً قام الدكتور مفيد قميحة بتحقيق الكتاب ، وطُبع بهذا التحقيق فى لبنان سنة ١٩٨٠م .

إذن نحن أمام أربع طبعات مختلفة لكتاب المسعودى : طبعة بتصحيح وتحقيق المستشرق الفرنسى شارل بلاً . وطبعة بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد . وطبعة بنشر وتحقيق الأستاذ يوسف أسعد داغر . وطبعة بتحقيق الدكتور مفيد قميحة .

وقد اعتمدت الدراسة على طبعتين : طبعة المستشرق الفرنسى شارل بلاً . وطبعة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

وذلك للأسباب الآتية :

١- تعد طبعة شارل بلاً من أفضل الطبعات وأبعدها عن التصحيف والتحريف ، ولما فيها من الجهد المبذول الواضح فى الكتاب .

٢- أردت الاعتماد على طبعة الشيخ محمد محيى الدين ، وذلك لعقد مقارنة بين طبعته والطبعة السابقة «طبعة شارل بلاً» خوفاً من التفسيرات التى يتصدى لها شارل بلاً وتبعد به عن الصواب ، والتى سأجد صوابها عند الشيخ محيى الدين .

٣- أما تحقيق الأستاذ يوسف داغر يكاد يكون صورة طبق الأصل من تصحيح وتحقيق شارل بلاً .

٤- وأما التحقيق الذى قام به الدكتور مفيد قميحة فهو تحصيل حاصل .

ومن هنا فقد اعتمدت الدراسة على طبعتين : الطبعة الاولى بتحقيق وتصحيح شارل بلا ،
ونضبة الثانية بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، اللتين تعدان - فى نظرى - أفضل
النضبات .

● وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر عديدة ومتنوعة فمن المعاجم :

معجم الجيم لأبى عمرو الشيبانى (ت ٢٠٦ هـ) ، وديوان الأدب لأبى إبراهيم إسحاق الفارابى
(ت ٣٧٠ هـ) ، والمحيط فى اللغة للصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) ومجمل ومقاييس اللغة لأحمد
ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، والمحكم ، والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، وأساس البلاغة
للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني (ت ٥٦٦ هـ) ، ولسان العرب لابن
منظور (ت ٧١١ هـ) ، والقاموس المحيط للفيروزابادى (ت ٨٩٧ هـ) ، وتاج العروس من
جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، ومن المعربات : المعرب من الكلام الأعجمى على
حروف المعجم للجواليقى (ت ٥٤٠ هـ) ، وشفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل
لشهاب الدين الخفاجى (ت ١٠٦٩ هـ) ، والمهذب فيما وقع فى القرآن الكريم من المعرب للسيوطى
(ت ٩١١ هـ) . ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير (ط ١٩٠٨ م) . وغرائب اللغة للأب
رفائيل نخلة اليسوعى (ط ١٩٦٠ م) . وتفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية للأب طوبيا العيسى
(ط ١٩٦٤ م) .

ومن المعاجم الأجنبية : معجم Oxford ومعجم F. Steingass ومن كتب اللغة للقدماء :

النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى (ت ٢١٥ هـ) ، والأضداد فى اللغة لمحمد بن القاسم
الأنبارى (ت ٢٧١ هـ) ، والألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني (ت ٣٢٧ هـ) ، والإبدال لأبى
الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) ، والخصائص لابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) ، والفروق اللغوية لأبى هلال
العسكرى (ت ٣٩٥ هـ) ، والصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامهم لأحمد بن فارس (ت
٣٩٥ هـ) ، وفقه اللغة وسر العربية لأبى منصور الثعالبى (ت ٤٢٩ هـ) ، وكتاب نظام الغريب فى
اللغة للربيعى (ت ٤٨ هـ) والمثلث لابن السيد البطليوس (ت ٥٢١ هـ) ، والمزهر فى علوم اللغة
 وأنواعها للسيوطى (ت ٩١١ هـ) .

ومن كتب اللغة للمحدثين : فى اللهجات العربية (ط ١٩٧٣ م) . ودلالة الألفاظ (ط ١٩٧٦ م) .
ومن أسرار اللغة (ط ١٩٨٥ م) للدكتور إبراهيم أنيس ، وفقه اللغة المقارن (ط ١٩٧٨ م) ، واللغة

والحضارة (ط ١٩٧٧م) ، وانتطور اللغوى التاريخى (ط ١٩٦٦م) ، للدكتور إبراهيم السامرائى ، والبحث اللغوى عند العرب (ط الخامسة) ، وعلم الدلالة (ط ١٩٨٨م) للدكتور أحمد مختار عمر ، بمعجم ألفاظ القرآن الكريم (ط ١٩٦٨م) ، ومشكلات حياتنا اللغوية (ط ١٩٨٧م) ، للأستاذ أمين الخولى ، واللغة العربية معناها ومبناها (ط ١٩٧٩م) ، ومناهج البحث فى اللغة (ط ١٩٩٠م) ، واللغة بين المعيارية والوصفية (ط ١٩٥٨م) للدكتور تمام حسان إلخ .

ومن كتب التاريخ والحضارة للمقدماء :

تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى ، (٦٢٦ هـ) ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلّكان (٦٨١ هـ) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، والمقدمة لابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) وتاريخ الخلفاء للسيوطى (ت ٩١١ هـ) ، وشدرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) .

ومن كتب التاريخ والحضارة للمحدثين :

ظهر الإسلام (ط السادسة ١٩٥٣م) للأستاذ أحمد أمين ، والحضارة (ط ١٩٧٧م) - للدكتور أحمد حمدى محمود ، وحضارة الدولة العباسية (ط ١٩٧٨م) للدكتور أحمد رمضان أحمد ، وتاريخ التمدن الإسلامى (ط ١٩٢٢م) للأستاذ جرجى زيدان ، وتاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى (ط ١٩٧٩م) للدكتور حسن إبراهيم حسن ، والحضارة (ط ١٩٧٨م) للدكتور حسين مؤنس ، وأسس مفهوم الحضارة فى الإسلام (ط ١٩٨٦م) للدكتور سليمان الخطيب ، وتاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى (ط ١٩٧٣م) للدكتور عبد المنعم ماجد . . . إلخ .

ومن كتب التنظيمات الإسلامية للمقدماء والمحدثين :

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، الألقاب الإسلامية (ط ١٩٥٧م) للدكتور حسن الباشا ، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها (ط ١٩٧٦م) للدكتور صبحى الصالح ، لغة الإدارة فى صدر الإسلام (ط ١٩٨٦م) للدكتور عبد السميع الهراوى ، نظم الحكم والإدارة فى الدولة الإسلامية (ط ١٩٨٩م) للدكتور عمر شريف . . . إلخ .

ومن كتب تعريف العلوم ومصطلحاتها :

مفاتيح العلوم لأبى عبد الله الخوارزمى (ت ٦٢٦ هـ) ، والتعريفات للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى (ت ١١٥٨ هـ) .

ومن كتب المترجمات :

الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، آدم متز، ت عبد الهادى أبو ريده (ط ١٩٦٧م) ، فلسفة الحضارة ، ألبرت اشفيتشر ، ت عبد الرحمن بدوى ، اللغة ، جوزيف فندريس ، ت عبد الحميد الدواخلى ، ومحمد القصاص (ط ١٩٥٠م) ، علم الدلالة السلوكى ، جون لايتز ، ت مجيد الماشطة (ط ١٩٨٦م) ، دور الكلمة فى اللغة، ستيفن أولمان، ت كمال بشر، (ط ١٩٦٢م) .

وتاريخ التراث العربى ، د. فؤاد سزكين ، ت د. محمود فهمى حجازى ود. فهمى أبو الفضل (ط ١٩٧٧م) ، محاضرات فى الالسنية العامة ، فردينان دى سو سير ، ت يوسف غازى ومجيد النصر (ط ١٩٨٤م) ، أسس علم اللغة ، ماريو باى، ت أحمد مختار عمر (ط ١٩٧٣م) ، وحضارة العرب ، لوبون جوستاف ، ت عادل زعير (ط ١٩٦٩م) .

• أما عن منهج وأدوات هذه الدراسة :

فإنها تقوم على المنهج الوصفى التحليلى الذى يهتم بالدراسة العلمية للغة واحدة أو لهجة واحدة فى زمن بعينه ومكان بعينه ، والذى يقوم بتسجيل الألفاظ الواردة أو المستخدمة فى أحد مستويات الاستخدام اللغوى . وتستفيد هذه الدراسة من النظريات اللغوية الحديثة الآتية :

١ - نظرية المجالات الدلالية Semantic fields والتي تؤكد على أن أى كلمة ما من الكلمات فى اللغة لا يمكن أن تفهم دلالتها فهماً دقيقاً صحيحاً إلا بوضعها فى مجالها الدلالى الذى تنتمى إليه ، كما تؤكد هذه النظرية على أنه لكى تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً ، أو كما يقول Lyons : يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعى ، ولهذا يعرف Lyons معنى الكلمة بأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى فى داخل الحقل المعجمى ، وتهدف هذه النظرية إلى جمع كل الكلمات التى تخص حقلاً معيناً ، والكشف عن صلاتها الواحدة منها بالأخرى ، وصلاتها بالمصطلح العام .

٢- نظرية التحليل التكويني للمعنى : والتي تتم عن طريق تحديد معنى كل كلمة بعدد من المكونات أو الملامح الدلالية التي تميزها عن غيرها من الكلمات كتحديد كلمة كرسى مثلاً بهذه المكونات : جماد + مصنوع من الخشب + ذو أرجل + ذو مسند + مخصص لجلوس شخص = كرسى ، أما إذا حاولنا تغيير الملمح الأخير إلى مخصص لجلوس أكثر من شخص ، فإن معنى الكلمة سيتغير ويتحول من كرسى إلى أريكة ، وهذه النظرية تؤكد دور المكونات الدلالية العامة والمكونات الدلالية الخاصة في تحديد دلالة الألفاظ وبيان العلاقة الدلالية فيما بينها .

٣- نظرية السياق : والتي تؤكد أن مدلول أى كلمة يتحدد من خلال السياق الذى توضع فيه ، ولا يمكن لأحد أن يزعم لنفسه معرفة مدلول كلمة ما بدون أن يراها فى سياقها ، فالسياق هو الذى يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعانى المتنوعة التى فى وسعها أن تدلّ عليها ، والسياق أيضاً هو الذى يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التى تدعها الذاكرة تتراكم عليها ، وهو الذى يخلق لها قيمة حضورية ، ويؤكد فندريس على ذلك بقوله : إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد فى وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما ، إذ لا يطفو فى الشعور من المعانى المختلفة التى تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذى يعينه سياق النص ، أما المعانى الأخرى جميعها فتمحى وتتبدّد ولا توجد إطلاقاً^(١) .

وعلى ضوء هذه النظريات اللغوية الثلاث سوف أقوم فى هذه الدراسة بجمع ألفاظ الحضارة من كتاب مروج الذهب ، ثم تقسيمها إلى مجموعات دلالية كبيرة تتضمن كل منها مجموعات صغيرة وأخرى أصغر ، وهكذا ، بحيث تشترك جميعها فى خطوط دلالية متقاربة ، ثم أقوم بتحديد معانى الألفاظ من خلال سياقاتها التى وردت فيها وبذلك قد تتضمن بعض الكلمات دلالتين أو أكثر حسب السياق ، ثم أقارن بين معانى هذه الألفاظ فى السياق ومعانيها فى المعجم ؛ لأشير إلى مواطن الاتفاق والاختلاف بين السياق والمعجم ، وحقيقة استعمال بعض الألفاظ وما تحمله الكلمة من ظلال المعنى كالمجاز مثلاً ، ثم من خلال تحديد مدلول الألفاظ يمكن إيجاد العلاقات الدلالية فيما بينها من ترادف واشتراك وتضاد واشتمال وغيره . ثم أقوم بذكر الشواهد المتعلقة بهذه الألفاظ ، أى التى وردت فيها هذه الألفاظ ، مع الوضع فى الحسبان ضرورة الاكتفاء من الشواهد بذكر أوضحها دلالة ، وقد أقوم بذكر شاهد للفظ أو شاهدين أو ثلاثة إذا تعدد معنى اللفظة ، وأصبحت فى إطار ما يسمى بالمشارك اللفظي .

(١) اللغة ، فندريس ، ت عبد الحميد الدواخلى ، محمد القصاص ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م ،

وسوف أقوم بتعقب اللفظة في طورها اللغوي العام واستقراءها بعد أن تدخل ميدان الحضارة مقترنة بمجال معين وبيان ما يحدث لهذه اللفظة من تغيير دلالي طرأ عليها ، إما بتخصيص معناها العام أو بتعميم معناها الخاص أو بانتقالها من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر أو برقي دلالتها أو بانحطاط هذه الدلالة ، ثم في نهاية البحث سوف أقوم بعمل كشف معجمي على أساس حصر شامل لألفاظ الحضارة التي وردت في كتاب المروج .

• وأما عن محتوى الدراسة فقد قمت بتقسيمها إلى تمهيد وثلاثة أبواب وكشّاف معجمي ، وقد تناولت في التمهيد : المسعدي ومكانته ، ومفهوم مصطلح الحضارة ، والفرق بين الحضارة والثقافة والعلاقة بين الحضارة واللغة ، وحدود الدراسة .

أما الباب الأول : ألفاظ الحياة السياسية ، فقد قمت بتقسيمه إلى سبعة فصول :

تناولت في الفصل الأول : الألفاظ الخاصة بالحاكم ومتعلقاته ونوابه ، وتناولت في الفصل الثاني : الألفاظ الخاصة بالقضاء ، وتناولت في الفصل الثالث : الألفاظ الخاصة بالجيش والمحاربين ، وتناولت في الفصل الرابع : الألفاظ الخاصة بالأعمال الإدارية والوظائف ، وتناولت في الفصل الخامس : الألفاظ الخاصة بالتيارات السياسية والفرق الدينية ، وتناولت في الفصل السادس الألفاظ الخاصة بالمكافآت والعقوبات ، وتناولت في الفصل السابع : الألفاظ الخاصة بالممالك والدول .

والباب الثاني : ألفاظ الحياة الاقتصادية ، فقد قمت بتقسيمه إلى أربعة فصول هي : الفصل الأول : الألفاظ الخاصة بالتجارة ، الفصل الثاني : الألفاظ الخاصة بالصناعة ، والفصل الثالث الألفاظ الخاصة بالزراعة ، والفصل الرابع : الألفاظ الخاصة بالملاحة والصيد .

الباب الثالث : ألفاظ الحياة الاجتماعية ، وقد قمت بتقسيمه إلى خمسة فصول وتناولت في الفصل الأول : الألفاظ الخاصة بالملابس والفُرُش ، وتناولت في الفصل الثاني : الألفاظ الخاصة بالآواني ووسائل المعيشة ، وتناولت في الفصل الثالث : الألفاظ الخاصة بالأطعمة والأشربة وتناولت في الفصل الرابع الألفاظ الخاصة باللهو والأعياد ، وتناولت في الفصل الخامس : الألفاظ الخاصة بالزينة والعطر .

حدود الدراسة :

١- اقتصر هذا البحث على الألفاظ ، أي الكلمات بالمعنى العام الموجودة في كتاب المروج ، وتجاوز تفسيرات المسعدي اللغوية التي تعرض لها في كتابه ، وذلك لأن - تفسيراته لا تعتمد على معايير من علم اللغة المقارن ولا معرفة باللغات الأخرى التي تنتمي اللغة العربية

إلى أسرتها ، وإنما جاءت تفسيرات طريفة فى معظمها ، وهذه الدراسة غير هادفة لدراسة مثل هذه التفسيرات ، وإنما تهدف إلى بحث الاستخدام اللغوى عند المسعودى فى ضوء علم اللغة الحديث ، ومن هذه التفسيرات التى تصدى لها المسعودى قوله : «وقوله تعالى : **هَـنَّ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ**» ، ن هذا حوت عظيم فى الماء يحمل الأرض والله يقسم به»^(١) .

وكذلك تعرض لبيان سبب تسمية جبل عرفة بهذا الاسم فقال : «إن آدم لما هبط من الجنة هو وحواء هبطا متفارقين ، فتعارفا بالموضع الذى يسمى عرفة ، وبتعارفهما فيه سُمى بهذه التسمية»^(٢) . ويقول فى موضع ثالث : «وإن قوم لوط هم أصحاب المؤتفة ، وهذا الاسم مشتق من الإفك ، وهو الكذب على رأى من ذهب إلى الاشتقاق»^(٣) .

وفى موضع رابع يتصدى لإثبات أن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام كان يتحدث اللغة العربية ، وذلك فى قوله : «وليس منزلة يعرب عند الله أعلى من منزلة إسماعيل ، ولا منزلة قحطان أعلى من منزلة إبراهيم خليل الرحمن فيمنع إسماعيل فضيلة اللسان العربى التى أعطىها يعرب بن قحطان»^(٤) .

وللأسف فإن كتب القدماء مملوءة بمثل هذه التأويلات والتفسيرات التى لا تستند إلى حقيقة أو دليل^(٥) .

٢- اقتصر البحث على دراسة الألفاظ الخاصة بالحضارة فى كتاب المروج ، وقسمها إلى ثلاثة أقسام : الحياة السياسية ، الحياة الاقتصادية ، الحياة الاجتماعية باعتبار أن هذه الأقسام الثلاثة هى أهم مقومات الحضارة .

٣- اقتصر البحث على الأسماء دون الأفعال .

٤- استبعد البحث ما جاء فى كتاب المروج من قرآن وأحاديث ؛ وذلك لأن المسعودى استشهد بها لتأكيد فكرة أو مدلول لفظة .

٥- استبعد البحث الشعر الذى ورد فى كتاب المروج ، وذلك لأن الشعر قائم على إهدار الدلالات بسبب جنوحه إلى المجاز ، وكذلك للاقتصار على جانب واحد من جوانب النص والتعمق فيه .

(١) المروج : ٢٨/١ ، ٣٥ ، ٣٤/١ .

(٢) المروج : ٧١/٢ ، ٧٢ .

(٣) المروج : ٤٥/١ .

(٥) انظر مثلا : معجم البلدان ، نهاية الأوب ، تفسير ابن كثير ، المزمع للسيوطى .

الدراسات السابقة :

فى مجال «الفاظ الحضارة» سبقتى رسالتان ، الاولى بعنوان : الفاظ الحضارة العباسية فى مؤلفات الجاحظ . إعداد طيبة صالح الشذري : بإشراف أ. د. محمود فهمى حجازى ، وقد اشتملت رسالة الباحثة على مقدمة وبابين ، وتناولت فى المقدمة مكانة الجاحظ الأدبية ونشأته ومؤلفاته . وبيّنت أهمية الرسالة من حيث كونها أول رسالة تتعرض لالفاظ الحضارة بصفة عامة ، ومن حيث تناولها للجاحظ من الناحية اللغوية بصفة خاصة ، وأما الباب الأول فقد قسمته إلى أربعة فصول : الفصل الأول : الالفاظ الخاصة بالحياة الاجتماعية ، الفصل الثانى : الالفاظ الخاصة بالحياة السياسية ، والفصل الثالث : الالفاظ الخاصة بالحياة الاقتصادية ، الفصل الرابع : الالفاظ الخاصة بالحياة العلمية ، والباب الثانى قسمته إلى فصلين : الالفاظ ذات الأصول العربية ، الالفاظ ذات الأصول غير العربية .

والرسالة الثانية هى : الفاظ الحضارة فى الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ، دراسة دلالية ومعجم ، إعداد على عبد الحسين زوين ، بإشراف أ. د. محمود فهمى حجازى ، وقد قسمها صاحبها إلى مدخل وستة فصول ، وتناول فى المدخل مفهوم مصطلح الحضارة والعلاقة بين اللغة والحضارة ، وتناول فى الفصل الأول : الالفاظ الخاصة بالحياة السياسية ، وفى الفصل الثانى : الالفاظ الخاصة بالحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، وتناول فى الفصل الثالث : الفاظ الحياة الثقافية ، وفى الفصل الرابع : تناول الالفاظ الخاصة بالحضارة المادية ، وتناول فى الفصل الخامس : الالفاظ ذات الأصول العربية ، وتناول فى الفصل السادس : الالفاظ ذات الأصول الأجنبية .

وأما الدراسات التى تناولت المسعودى فهى :

١- «المسعودى» للدكتور على حسنى الخربوطلى ، وصدرت هذه الدراسة من خلال سلسلة «نوايغ الفكر العربى» التى تصدرها نبعاً دار المعارف ، والمسعودى رقم ٣٨ فى هذه السلسلة . وقد قسم المؤلف كتابه إلى أربعة فصول ، تناول فى الفصل الأول : عصر المسعودى ، وتناول فى الفصل الثانى المسعودى فى عصره ، تناول فى الفصل الثالث : جوانب المسعودى ، وتناول فى الفصل الرابع : استنباط من آثار المسعودى .

٢- «منهج المسعودى فى بحث العقائد والفرق الدينية» وهى رسالة ماجستير ، إعداد هادى حسين محمود ، كلية الآداب - جامعة بغداد : ١٩٧٥ م ، نسخة هدية بمكتبة دار العلوم ، وقام الباحث بتقديم رسالته إلى ثمانية فصول ، تناول فى الفصل الأول : حياة المسعودى ورحلته

وعصره ، وتناول فى الفصل الثانى : مصادر المسعودى ومنهجه فى البحث ، وفى الفصل الثالث : تناول مؤلفات المسعودى ، وتناول فى الفصل الرابع : تاريخ الخليفة والأنبياء ، وفى الفصل الخامس : أديان الصين والهند والصابئة والفرس ، وتناول فى الفصل السادس : الديانتين اليهودية والمسيحية ، وتناول فى الفصل السابع : أديان العرب قبل الإسلام . وتناول فى الفصل الثامن : الإسلام والمذاهب الإسلامية .

٣- هناك مقال كتبه الدكتور جواد على فى مجلة سومر العراقية ، المجلد العشرون ، العدد الأول والثانى ، بغداد ، ١٩٦٤م ، بعنوان : «مصادر التاريخ عند المسعودى» ، وقد حصرها الدكتور جواد على فى ثلاثة موارد هى : الرحلات التى قام بها المسعودى ، العلماء الذين تتلمذ المسعودى على أيديهم ، الكتب التى اطلع عليها المسعودى ، هذا كل ما كُتب عن المسعودى فى مؤلف خاص به ، وليس هناك دراسة قبلية تناولت المسعودى من الناحية اللغوية .

والله ولى التوفيق ،،،

د. رجب عبد الجواد

القاهرة ٢٠٠٢/١/١م